سحبوا فيه أموالها، وقتلوا اقتصادها، وجعلوها تابعة لهم ومدينة لأغنيائهم.

وأسواق الذهب والفضة والحلي والزينة بيد اليهود في مناطق سكنهم، والعرب مجرد مشترين منهم ومستهلكين لبضائعهم.

والأراضي الزراعية الجيدة بيد اليهود، والحدائق والبساتين وكروم النخل وآبار الماء معظمها يملكها يهود، ويشغّلون فيها العرب أجراء وعمالاً.

وتحكموا في المنطقة تحكماً علمياً وثقافياً، حيث فرضوا وصاية يهودية على القبائل العربية. كانوا يتهمون العرب بالجهل والجهالة والأمية، ويظهرون على أنهم أهل الكتاب وحَمَلَة العلم، ويفرضون على العرب الإقبال على العلم اليهودي والثقافة اليهودية، والاعتراف لهم بالأستاذية والسيادة، ونشروا أفكارهم وعلومهم وثقافتهم، وخرافاتهم وأساطيرهم وإسرائيلياتهم.

وتحكموا في العرب تحكماً دينياً. فهم المؤمنون وغيرهم كافرون، وهم أبناء اللّه وأحباؤه وغيرهم أعداؤه، وهم لن يعذبهم اللّه مهما فعلوا وغيرهم معذبون، ولو عذبهم اللّه فلن تمسهم النار إلا أياماً معدودات، إلى غير ذلك من المزاعم والأكاذيب. وقد صدّق العرب هذه الإشاعات والافتراءات، وأيقنوا أن اليهود هم أهل الكتاب المقبولون عند اللّه.

وكان اليهود ـ مبالغة في التحكم والنكاية ـ يستفتحون على العرب، ويبشرونهم بقرب مبعث نبي خاتم، وأن هذا النبي سيكون يهودياً، وسيبعث فيهم، وسيبيح لهم دماء العرب وأموالهم، ولهذا ما إن سمع الأوس والخزرج برسول اللّه ﷺ حتى تداعَوا إليه وتنادَوا للإيمان به، وقالوا لبعضهم بعضاً: هذا هو النبي الذي كان يحدثكم عنه يهود، فلا يسبقونكم إليه.

ونشر اليهود في بلاد الحجار وبخاصة المدينة وما حولها ـ نتيجة لهذا التحكم والعلو والسلطان ـ فساداً كبيراً في القبائل العربية، وكان فساداً سياسياً ودينياً ومالياً واقتصادياً وأخلاقياً وعلمياً وثقافياً.

ومن أبرز مظاهر ذلك الإفساد اليهودي: موقفهم من رسول اللّه ﷺ منذ